

# لَعْنَةُ كَعْبِ

## مَجْلَدٌ ثَمَانِيٌّ فِي عِلْمِ بَابِلَ

الجزء الثامن عن صفر ١٣٣٠ - شباط ١٩١٢

### الحفر والتنقيب في اطلال بابل

تمهد

اول ما يشاق اليه المتطال الى معرفة اخبار التاريخ ودقائقه اذا ما اتى  
عصاه في بابل المعاصي ، هو الوقوف على مصير قصر بخت نصر الملك  
( نبو كدر أصر ) ذلك القصر الشهير الذي بنى في نحو سنة ٦٠٠ قبل  
ظهور المسيح ، والذي خطت على احد جدرانها اقامته ، تلك الكلم  
اثلاث السرية الغامضة التعبير التي قامت الملك واقعدته ، لا بل اقامت  
واقعدت جميع اشراف مملكته وكل من ينتمى اليه . فهذا الشوق هو الذي

دفعنا حيا قدومنا الى استطلاع طلع تلك الاطلال لشاهد ما فيها  
باعتنا .

تنبيه عام

واول كل شئ يجب علينا حفظه قبل ان نتغلغل في البحث ونستقصي  
في ذكر التفاصيل المختلفة هو ان نعلم مرة واحدة استغناءً عن التكرار ان  
ما نطلق عليه اسم « اخرية » هو عبارة عن اسس الابنية القديمة التي  
ندعوها باسمها وقد كشفها قبيل بضع سنوات علماء المانيون راسخو  
القدم في التاريخ وقراءة الأثار العادية وقد أتوا الى هذه الديار حياً  
بالوقوف على صحيح الاخبار وافادة لابناء وطنهم المشهورين بالحرص على  
الملموم باختلاف أنواع مواضعها .

فما نورد اذا ماخوذ عن اوثق المصادر وقد تنقنا في مواطن التاريخ  
عينها من افواه الذين اوقفوا قواهم وحياتهم خيراً لئلا نلتم تحت شمس وقادة  
تصهر الادمغة صهراً ونذيبها ذوباً كل ذلك ايمسدون تاريخ تلك الحاضرة  
الشهيرة الى نصابه الاول .

اجل ، ان الابنية نفسها التي كانت قائمة على اديم الارض هدمت منذ  
عهد عهد ، ليستخرج منها الاجر فاستخرج منها شئ لا يتصوره العاقل  
لكثرته وبنيته به ابية ، ليتها لم تبين ولم تكن ، اذ نقلت اولاً تلك الانقاض  
الى سبوقية Sébucie (على مارواه جلة المورخين ) وذلك في عهد خلف  
اسكندر ذي القرنين ثم الى طيسفون (المروقة اليوم باسم سلمان باك وهو  
سلمان الفارسي وعند الافرنج باسم اكتيسيفون Ctésiphon الراكبة

دجة ومنها الى بغداد ، اذ وجد اتاقبون ولايزل يجدون في بغداد ابنية قدشيدت قواعدها واسسها باجر عليه كتابات وخطوط اشورية او سمارية مصدرها او مأخذها مدينة بابل الشهيرة ولعل القارى يستغرب قولنا هذا فقول له : اذا عامت السبب ، بطل العجب . ولا تستغرب هذا النقل من مدينة الى مدينة اخرى ، لانك اذا اضرت في العراق وانجدت ، واسمات واحزنت ، وصعدت وحدرت ، لانتز فيه على حجارة لبناء كما تنز في سائر الديار ، وعليه قال شور على اجر هو اليك اقرب من جبل الوريد يمد بمنزلة الشور على كثر دفين ، او علق نمين ولذلك جميع عمائر هذه الديار من قديمة وحديثة مبنية كلها بالاجر القدي يسميه العراقيون « الطابوق او الطاباق » بتخميم الالف الثانية . ويدخل في تلك الابنية مع الطابوق الخشب باقدار وافرة وفي بعض الاحيان لا ترى آجراً في تلك المشيدات ، بل لبناً لندرة الوقود في هذه البلاد ولغلاء اسعار الخشب . فيتخذ حينئذ الوطنيون الشمس بمنزلة الوقود . لكن لما كان اللبن لا يصبر على طواري الجو صبر الآجر فتقوم الابنية في زمن وجيز . هذا فضلاً عن ان البناء باللبن لا يستعمله الا المتحضرة من الاصراب المجاورة للمدن او المنبثة في ارباضها وارباها . واما المنازل القوراء ، والقصور الفيحاء ، والابنية الشاهقة ، والمعاهد العمومية العالية ، فلا تشاد الا بالطابوق الحسن المتخذ من صلصال ارض بغداد والمشوى في مواف منتشرة في حوالى الحواضر والقرى . وما لا يتكر ان ما يشوى اليوم من الاجر هو دون ما كان يشوى سابقاً ان من جهة الشى ، وان من جهة الصلاة والمسبر على مساوى الزمان وفنكاته وما يفوق آجر جميع هذه الديار هو طابوق

بابل لان الاقدمين كانوا قد جادوا عن يدندية ليكون لهم معدات من احسن  
معدات البناء ولهذا لما اراد سلوقوس بناء مدينته المسماة باسمه (اي سلوقية  
Seleucie) على عدوة دجلة نزل كنانة وسعه لينقل معدات بابل الجالية  
الى مدينته الجديدة ، فنجح كما نجح في نقل اهلها ايضا الى حاضرتة  
هذه .

واما الوسائط التي اتخذت لنقل تلك الانقاض فكانت في ذلك العهد كما هي اليوم  
والسفن من النوع المألوف الذي نشاهدوه وهي مصنوعة صنماً بدون احكام ولا  
هندام ، ومقيرة من الخارج بدون اقفان وهي تحدر انحداراً مائبة الاشرعة  
وسائرة سيراً منتبهاً متبعة جري الماء ، واذا اريد اصعادها جرها الرجال  
بالفلوس والحبال المتينة جرّاً بزح الإرواح ، على حد ما يرى اليوم بدون  
ادنى تغيير . ولما كان هذا النقل لا يكلف مبالغ باهظة لتسهيله الاقدمون  
والمخترعون وجروا عليه جرباً مطرداً ، سنة الله في خلقه وان نجد لسنة  
الله تبديلاً .

هذا ولو لا وقوف بعض العقبات في وجه المخربين لما بقي اليوم في ديار  
الوراق حجر من حجارة الاقدمين وبعض هذه العقاب فراغ ايديهم من معاول  
وآلات هادمة تذيب الابنية من اساسها ولهذا افلتت من ايديهم . افلتت ، وما  
ذلك الا لان ربك اراد ان يثبت لك حقائق كنت تنكرها كل النكير ،  
لولم تقع على آثارها اليوم ، تلك الآثار الناطقة بسابق وجودها .

قصر بخت نصر

لقد حان لنا الآن ان ننظر الى ما بقي من قصر نبو كدر اصر ( بخت